

شهيد

الشهيد شَهْرِيَارْ خَانْ أنس

تاريخ الميلاد: 14 أكتوبر، 2007

تاريخ الميلاد:

5 أغسطس، 2024

تاريخ الاستشهاد:

دكا سيتي

المحافظة:

دكا

المنطقة:



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: طالب

الصف: الصف العاشر

المؤسسة: أكاديمية جندريا النموذجية

القسم: العلوم

مكان الاستشهاد: نيمتلي، زقاق نون ٩، تشانخاربول، دكا

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

"إن لم أعد حياً، فكن فخوراً بي،

وأطلب لي العفو عن كل خطيئة ارتكبتها في حياتي"

نبذة مختصرة عن الشهيد:

في صباح الخامس من أغسطس، خرج أنس، وهو فتى في الصف العاشر، من منزله في غنداريا سراً، حاملاً قلبه النابض بالأمل ورسالة خفية بين دفاتره. خرج إلى سأنخارقول، حيث كان الغضب الشعبي يتأجج، وهناك، في زحام الهتاف ووهج الحلم، اخترقت رصاصة غادرة صدره، فارتقى شهيداً.

وقبل أن يودع عتبة البيت، خط بأنامله رسالة إلى والديه:

"إن لم أعد حياً، فكونوا فخورين بي، وأطلب العفو عن كل خطأ ارتكبته في حياتي."

لقد اتخذ شَهْرِيَارْ خَانْ أنس قراراً لم يغير مجرى حياته فحسب، بل ألقى حجراً في بحيرة التاريخ، فارتدت أمواجه في أرجاء الوطن. حين كانت البلاد تتأرجح على شفا كارثة، وسط سيل من الدماء وصمت يثقل الأرواح، كان كثيرون يلوذون بجدران بيوتهم، يكتمهم الخوف. أما أنس، فقد حمل قلباً أكبر من سنوات عمره، وخرج يبحث عن وطن أكثر عدلاً وحرية. لم يكن إلا فتى، لكن في صدره ثورة كانت البلاد بأمس الحاجة إليها.

كيف استشهد أنس :

في سنوات حكم الشيخة حسينة الممتدة من 2008 حتى 2024، سالت دموع الأمهات، وتكسرت قلوب الآباء، إذ سعت السلطة إلى تثبيت عرشها بدماء الأبرياء: أطفالاً، ونساءً، ورجالاً، وشباباً يطالبون بالكرامة. وبأمر مباشر من الشيخة، أطلقت الشرطة رصاصها على أنس، فكان استشهاده جرحاً في ضمير الوطن.

كتب أنس، قبل أن يلتحق بركب الحراك، رسالة إلى والديه، تركها أمانة بين أوراقه، فبكتها القلوب قبل العيون.

كانت رسالته المفعمة بالصدق كفيلاً بأن تهز وجدان الآلاف. الطريقة التي ارتقى بها أنس تُدمي القلب، وتفاصيل مقتله على يد شرطة حسينة المجرمة تصفع الضمير الإنساني. لقد قُتل كما لا يُقتل إلا الأبطال في سوح المعارك، في انتهاك صارخ لكل معاني الإنسانية.

أنس وقضية إصلاح الحصص :

منذ انطلاق الحراك، كان همّ إصلاح نظام الحصص يُورق أنس، لكنه كتمه عن والديه. وبعد استشهاده، عثر والده على دفتر فوق طاولة الدراسة، وقد سطر فيه سبع أو ثماني صفحات من خواطره حول القضية، دليلاً على عمق انخراطه في هموم زملائه. ومع تصاعد

الاحتجاجات، واشتداد القمع، بدأت الأسرة تشعر بثقل اللحظة. خطت الأم مع أنس للخروج إلى الشارع، لكن الأب ظلّ يردد: "ليس اليوم، ربما غداً. لا تخرجوا اليوم، فالوضع لا يبدو آمناً." وهكذا، لم يجتمع قلبا الأم والابن في ساحة واحدة. تفاصيل الاستشهاد :

تهياً أنس للخروج وحيداً، بعد شهرٍ من القمع المتواصل. في الرابع من أغسطس، أعلن الطلاب عن المسيرة الكبرى، فاختار أنس اليوم التالي ليكون له فيه نصيب. في تلك الليلة، جمع ملاپسه بهدوء في حقيبته المدرسية، وأخذ بعض الأدوية الضرورية، ثم غفا على أمل الغد. مع بزوغ الصباح، خرج متسللاً، يحمل حقيبته ورسالة وداع. توجه إلى تَائِيَّازَارُ، وهو لا يعرف الطريق جيداً، فسأل مدرّسه الخصوصي، طالب جامعة جَاغَانَاتُ، عن المسار. أخبره المدرّس أن يجد في تَائِيَّازَارُ رفاقاً للحراك، فيسير معهم إلى سَانْخَارْفُولُ، ثم إلى بُوكْشِيَّازَارُ، فمستشفى دكا، فساحة الشهداء، وشارع شَاهِبَاغُ، حتى القصر الرئاسي.

في تَائِيَّازَارُ، التقى أنس شباباً محاصرين من الشرطة. سألهم: "هل أنتم ذاهبون إلى الحراك؟" وحين شرح لهم موقفه، أبقوه بينهم. استطاعوا أخيراً اجتياز الطوق الأمني، واتجهوا إلى سَانْخَارْفُولُ، حيث التقى أنس بشابٍ آخر، روى لاحقاً تفاصيل اللحظات الأخيرة. سأله الشاب: "لماذا أحضرت هذه الحقيبة الكبيرة؟" فأجاب أنس: "لو عدت إلى البيت، فلن يسمح لي والداي بالخروج مجدداً. جئت ببعض الملابس، وإن وجدت أحاً في الحراك، سأبقى معه حتى نهاية الثورة." (وكان يقصد سقوط نظام الشيخة حسينة).

أعجب الشاب بكلامه واحتفظ بحقيبته. سرعان ما أطلقت الشرطة قنابل الغاز، ثم الرصاص المطاطي، فأصاب أحدها أنس. تفرّق الطلاب في الأزقة، وركض أنس مع مجموعة نحو زقاق ضيق في مِمْتُفُورْدُ، يُعرف بِزُقَاق "رَقْمُ 9 - نَوَاب كَاتَا". رصدتهم طائرة مُسَيَّرة، فاقتحمت الشرطة الزقاق. اختبأ الجميع خلف الأبواب، وبقي أنس في المنتصف، مغلقاً أمامه كل السبل.

ارتعد أنس خوفاً، واحتتمى بجانب محل مغلق. اقتربت منه الشرطة وأطلقت عليه النار من مسافة قريبة. أصابت الطلقة الأولى باب المحل، واخترقت الثانية صدره. وضع يده على جرحه، ثم ترنّح وسقط. (المكان الذي سقط فيه صار لاحقاً جدارية - غرافيتي - تخلّد ذكراه، بعد أن انتشرت رسالته على مواقع التواصل).

بعد انسحاب الشرطة، حمله رفاقه إلى مستشفى مِمْتُفُورْدُ، لكنه كان قد فارق الحياة. لقد بلغت وحشية الشرطة مبلغاً جعلها تقتل صبياً أعزل، كان يرتجف من الخوف، لمجرد أنه طالب بالعدالة.

اللحظات الأخيرة

ظل الشاب الذي يحمل حقيبته أنس يبحث عنه في كل مكان. وفي تلك الأثناء، كانت جثته قد نُقلت إلى المستشفى. وحين فتشوا جيوبه، وجدوا هاتفاً بسيطاً بلا شريحة اتصال، يحفظ أرقام والديه وجده وأخواله فقط. اتصلوا بوالدته، وفي تمام الساعة 1:18 ظهراً، جاءها صوت يسأل: "هل شارك أحد منكم في الحراك؟"

أجابت: "ابني خرج دون علمنا." قال المتصل: "عليكم التوجّه إلى قسم الطوارئ في مستشفى مِمْتُفُورْدُ، فقد تعرّض لإصابة." لكن الحقيقة أن أنس كان قد استشهد، وأخفي الخبر عن والدته.

هرع والداه إلى المستشفى، ليجدا جثمانه مغطى بعلم البلاد، والدم ينزف من صدره، وقميصه الأبيض قد احمرّ. لم يحتمل الوالدان المشهد، فانهارا باكين، وتجمّع الناس حولهما في صمتٍ مهيب.

لم يجدوا سيارة إسعاف، فنقلوا جثمانه في "أوتو ريكشا" إلى البيت. أُقيمت عليه صلاة الجنازة مع الشهيد الآخر من الحي، الشيخ مهدي، ودُفن أنس بجوار جدته في مقبرة زُورِينُ.

تقول والدته، سَانْجِيدَا خَانُ دِيْبَتِي:

"عندما عدت بجثمان ابني إلى المنزل، لم يكن في جسده نقطة دم واحدة. دم ابني كان قد انتشر في شوارع المدينة كلّها."

الشهيد شَهْرِيَّارُ خَانُ أنس في سطور

الاسم: شَهْرِيَّارُ خَانُ أنس

المهنة: طالب، الصف العاشر، القسم العلمي، "أكاديمية غِنْدَارِيَا النموذجية"

الوالد: شَهْرِيَّارُ خَانُ فُولَاشُ

الوالدة: سَانْجِيدَا خَانُ دِيْبَتِي

تاريخ الميلاد: 14 أكتوبر 2007

العنوان: زقاق كَبِيرَاج رَقْم 12، بَاتُوتَلْ، غِنْدَارِيَا، دكا
تاريخ الإصابة والاستشهاد: 5 أغسطس 2024
مكان الاستشهاد: زقاق نَوَاب كَاتَا رَقْم 9، نِمْتُوَلِي، سَانْخَارْفُولْ، دكا
الجهة المعتدية: الشرطة
مكان الدفن: مقبرة زُورِيْن، بجوار قبر جدته
الوضع المعيشي: تعيش الأسرة في منزل مستأجر في دكا
رسالة أنس الأخيرة:

قبل انضمامه إلى الحراك، كتب أنس رسالة إلى والديه، وأخفاها بين كتبه. عثرت عليها ابنة عمه "آسُول"، وانتشرت لاحقاً في وسائل التواصل. وها هي الرسالة، كما كتبها: "أمي! أنا ذاهب إلى المظاهرة. لم أعد قادراً على كبح نفسي. إني آسف يا أبي، لقد خرجت من المنزل رغم اعتراضك ومنعك. لم أستطع أن أبقى جالساً في البيت بأنانية، بينما إخوتنا يناضلون في الشوارع من أجل مستقبلنا، وقد لفّوا الكفن على رؤوسهم، وراحوا يضحّون بأرواحهم. طفل من ذوي الإعاقة، وطفل في السابعة من عمره، ومعاقون جميعهم نزلوا إلى الميدان... فكيف أبقى أنا في البيت؟ الموت قدر حتمي، وإذا كان لا بد منه، فليكن موتاً شريفاً برصاصة في سبيل قضية عادلة. من يضحّي بنفسه من أجل الآخرين هو الإنسان الحقيقي. وإن لم أعد، فلا تحزنوا بل افخروا بي. وأرجو أن تسامحاني على كل أخطائي." – أنس

هذه الكلمات القليلة تحمل ثقل الجبال، وتبقى أمانة في أعناقنا حتى يُحاسب قاتلوه ويُردّ له حقه. قال والده، شَهْرِيَارُ خَانَ فُولَاشْ: "كان ابني مؤدباً جداً. كان يحلم بأن يصبح مهندساً. لم يُتَح له تحقيق حلمه. رصاص الشرطة انتزع روحه. أتمنى أن يُمنَح شهيدنا مكانته المستحقة ويُكرّم من الدولة."

بعض الاقتراحات للمساعدة:
تقديم دعم مالي شهري أو دفعة دعم واحدة لأسرته.

آية قرآنية

فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم (آل عمران ١٧٠: ٣)

الحديث الشريف

من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء. (صحيح مسلم ١٨٨٨)

عدد الدعوات: 201

معرض الصور التذكارية للشهيد

